الهها على استحلاء تلاوتها بما وضعوه لها من الالحان واستعذبوه لها
من الاصوات والقرآن مستغن عنها بصيغة لفظه فلذلك مارايع
رايج الطباع والثاني التدين لا يسلب العقول تميزها ولا يفسد
عليها تصورها وهو بان يزيدها بصيرة اولى ان ينقصها ولو كان لهذه
العلة لجحده من كفر كما اعترف به من آمن وقول الجميع فيه سواء

فصل والوجه الثاني عشر من اعجازه انه منقول بالفاظ منزلة و
معان مستودعة وبلغه الملك بلفظه وعلى نظمه واداه الرسول
الى الامة بتلاوته فلم ينخرم فيه لفظ ولا اختل فيه معنى ولا تغير له ترتيب
حتى صار من الزلل مضبوطا ومن التبديل محفوظا تستمر به الاعصار
على شاكلته وتتداوله الالسن مع اختلاف اللغات على نظمه وصيغته
ولا يختلف بتعاقب الازمنة ولا يختل بتباعد الامكنة ولا يتغير باختلاف
الالسنة وغيره من الكتب مقصورة على حفظ معانيها وان غويرت
الفاظها فان التوراة القى الله تعالى معانيها الى موسى عليه السلام
فذكرها بلفظه وعبر عنها بكلامه والانجيل فهو ما اخبر به عيسى عليه السلام
عن ربه وعن نفسه فجمعه تلامذته بالفاظهم وجعلوه كتابا متلوا و
الزبور فادعية بتحاميد وتسابيح تنسب الى داود عن لفظه ولئن
كانت معاني هذه الكتب مضافة الى الله تعالى فليست بصيغة

لفظه

لفظه على نظم كلامه كما نزل القرآن جامعا لالفاظه ومعانيه وترتيبه
فصار بيانا لجميع كتبه وما هذا الا لمعونة الهية حفظ الله تعالى بها
اعجازه وايد بها رسوله كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون فان قيل فحفظ الكلام على صيغة لفظه واشتمال معانيه
لا يكون معجزا كاشعار الجاهلية القدماء وامثال من سلف من الحكماء
فعنه جوابان احدهما ان فيها مجهولا ومتروكا فلم يحفظ والثاني
انه لا يعلم حاله فلم ينضبط والقرآن مخالف لها في حفظه وضبطه

فصل والوجه الثالث عشر من اعجازه اقتران معانيه المتغايرة
واقتران نظايرها في السور المختلفة فيخرج في السورة من وعد الى
وعيد ومن ترغيب الى ترهيب ومن ماض الى مستقبل ومن قصص
الى مثل ومن حكم الى جدل فلا ينبو ولا يتنافر وهما في غيره من الكلام
متنافرة فتتجانس معانيها وكذلك هما في غيره من الكتب المنزلة
مفصلة لكل نوع سفر فان التوراة مقسومة على خمسة اسفار
وكل سفر منها مفرد بمعنى واحد من المعاني المستودعة فيها فالسفر
الاول لذكر بدء الخلق والسفر الثاني لخروج بني اسرائيل من مصر
والسفر الثالث لامر القرابين والسفر الرابع لاحصاء موسى بني
اسرائيل وما دبرهم به والسفر الخامس لتكرير النواميس وجعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1